

## الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 11 الفصل السادس - قسمه

تعالى له "سورة الضحى" 7341-2-41

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ايها الاحبة الكرام يطيب لاسرة تسجيلات الامام البخاري الاسلامية مكة المكرمة ان تقدم لكم الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خلق كل شيء فقدرها تقديرها. وشهاد ان سيدنا -

00:00:00

ونبينا محمدا عبد الله ورسوله. امام الانبياء وخاتم المرسلين. بعثه ربنا بين يدي الساعة ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا.  
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آل وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد فيا اهل الايمان هذه الليلة المباركة -

00:00:30

ليلة الجمعة ليلة انس فيها قلوب المحبين لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما لها لا تأنس وهي تستمتع في مثل هذه الليلة  
من كل اسبوع بالصلاحة والسلام على من احبته القلوب -

00:01:00

بذكره الافئدة واشتاقت الى لقائه وكم سألت ربها ان تظفر بشفاعته صلوات ربها وسلامه عليه ليلة الجمعة الليلة التي تجد فيها قلوب  
المحبين مساحة اوسع باقبالها بكثرة الصلاة والسلام على الذي حثهم على كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. وهو القائل  
اكثرها من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة -

00:01:20

كالجمعة ليلة الجمعة ليلة زهراء قمراء. مضيئة مشرقة يجد فيها المؤمن اعمالا صالحة تزيده قربا من ربه وهو فوق ذلك يجد فيها  
ايضا مجالا ليكون اكثر قربا من نبيه صلى الله عليه وسلم -

00:01:50

وهو يكثر الصلاة والسلام عليه في ليلة كهذه وفي يوم عظيم كيوم الجمعة. اما ان كثرة الصلاة والسلام على رسول الله يا ام امة  
الاسلام ليست مجرد ذكر نستكثر به عملا صالحنا ونفترض به من الحسنات. بل هو ذلك وفوق ذلك هو -

00:02:10

باب كبير نفترض به من رحمة اكرم الاكرمين. فلكل عبد صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشر صلوات من ربه سبحانه وتعالى.  
وكلنا ذاك العبد الذي يقل او يستكثر في ليلة عظيمة كليلة الجمعة. وما ان تنقض -

00:02:30

ليلة الجمعة الا والناس احد رجلين. فاما كثير الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. عظيم التقلب في رحمات الله بكثرة  
ما حاز من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. واخر مفترط قصر كثيرا -

00:02:50

كثيرا وشغله الشيطان كثيرا فلم يظفر الا بمرات معدودات ذاك ابدا لم يصب قوله صلى الله عليه وسلم اكثروا اكثروا ان الكثرة تعني  
ان يقبل احدنا يلهم صلاة وسلاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:03:10

ودافعه ذلك الحب الذي امتلأ به القلب. دافعوه ذلك الموقف العظيم الذي يذكره يوم يلقى الله وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم يرجو الفوز بالشفاعة. ويأمل اللحاق بذلك الركب العظيم وان يكون في السابقين من يدخل في صحبة امام الانبياء -

00:03:30

وختام المرسلين صلى الله عليه وسلم. اكثروا صلاة عليه صلى الله عليه وسلم هو او فرنا حظا بهذه المعاني يا كرام واسعدنا ايضا  
بذلك الخير العظيم والفوز الكبير والاجر المتواffer هو ايضا او فرنا حظا بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله -

00:03:50

صلى الله عليه واله وسلم. اما ان مجلسنا كهذا ما زلنا نقلب فيه الصفحات في شمائل المصطفى صلوات الله وسلامه علي في اخباره

في عظيم حقوقه على الامة. وكان بين ذلك مدخل ما زلنا نخط ابوابه ببابا بابا. في الحديث عن - 00:04:10  
كانته بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام عند رب العالمين. والحظوة والمنزلة الرفيعة والقدر العظيم. الذي بوأه اياه اكرم الاكرمين  
وخلق الاولين والآخرين. ان يكون عبد من عباد الله في منزلة عظيمة عند الله. فان لذلك - 00:04:30

دليل دالة كبيرة عباد الله ان يكون احدنا معظما ما عظم الله وان يكون مقدرا ما رفع الله قدره وان يكون محسنا منزلة ما عظم الله  
شأنه. اما ان نبينا صلي الله عليه وسلم بشر لا كالبشر. واما هو - 00:04:50

النبيين ورسول هو سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم. ونحن انما نشعر بحفاوة في هذه الامة. وبحظوظها كانت بنبينا وبديتنا وبكتابنا.  
فحتى تكون لنا المنزلة العظيمة بمنزلة رسول الله عليه الصلاة والسلام حق لنا - 00:05:10

والله ان نكون اكتر تبصرنا بعظيم مكانته عند ربنا ونحن نقرأ كلام الله وكم نستمع الى الآيات في كتاب الله التي تحدثت عن منزلة  
رسول الله صلي الله عليه وسلم. كل ذلك هو ما كان ولا يزال يمر بنا من كلام الامام القاضي عياض - 00:05:30

رحمه الله في اول ابواب الكتاب وهو يلتقط من ايات كتاب الله الكريم. تلك المواقع التي فيها هذا الذكر العظيم لمن صلة رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يراد بذلك يا كرام ان نصل الى امرئين او لهم ان نعلم حقيقة قدرها - 00:05:50

هذا النبي الكريم بابي وامي عليه الصلاة والسلام. وان نصل الى تعظيم من عظم الله فإذا كانت هذه منزلته عند الله فما هي هي  
منزلته عندي وعنك في قلبي وقلبي. واي مكانة هي التي يجب ان يكون لها في القلوب لرسول الله صلي الله عليه وسلم -

00:06:10

في قلب كل مؤمن ومؤمنة من امته صلوات الله وسلامه عليه. واما الامر الآخر فنحن نختط طريقا واضحا قصيرا لا امتراء فيه ولا  
اعوجاج نقترب من ربنا بقربنا من موضع رسولنا صلي الله عليه وسلم نحت الخطى نشد العزاء - 00:06:30

نقدم النفوس نحن نتسابق نتابع في طريق عظيم طريق السنة على صاحبها افضل الصلاة والسلام. نتعرف مواضعها كيف كان يختار  
هذه الحياة صلوات الله وسلامه عليه في طعامه وشرابه ولباسه ومناته واستيقاظه في عبادته - 00:06:50

في تقربه في معاملته في كل شأن من شؤون حياته. ان العبد كلما اقترب من سيرة نبيه عليه الصلاة والسلام قصر بمزيد من  
مواضع السنن فكان ذلك ادعى ولا شك لان يكون اكثرا الناس توفيقا ايضا للاستان برسول الله صلوات الله - 00:07:10

كلامه عليم في منتهى جلسة الجمعة الماضية ليلة الجمعة الماضية ما زلنا في الفصل الذي جعله المصنف رحمه الله في قسمه سبحانه  
وتعالى بقدر نبينا صلي الله عليه وسلم ومضى في ذلك ايات منها قوله تعالى لعمرك انهم لفي - 00:07:30

سکرتهم يعهمون ومضى ايضا قوله سبحانه وتعالى يس القرآن الحكيم وقوله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن اشقي وكان قد وقف  
الحديث في قسمه سبحانه وتعالى في سورة البلد لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد - 00:07:50

ووالد وما ولد ولما اقسم الله بمكة البلد الحرام وموضع قبلة المسلمين وبيت رب العالمين جعل سبحانه وتعالى هذا القسم بهذا البلد  
محفوفا بمقام رسولنا صلي الله عليه وسلم فيه. فقال وانت حل بهذا البلد - 00:08:10

فزاد هذا البلد تشريفا وتعظيمها حلء ومقامه بابي وامه وصلوات الله وسلامه عليه. فكان لهذا البلد بحلول لرسول الله صلي الله عليه  
 وسلم فيه منزلة كبيرة تبؤت شرف القسم الالهي بهذا البلد فقال لا اقسم بهذا البلد - 00:08:30

وان تحلم بهذا البلد. وفي قوله والد وما ولد. ان تجاوزت العموم في اللفظ انه يشمل كل والد وكل اما يلد فان المعنى المخصوص  
الذى اوصا اليه كثير من اهل العلم ان الوالد ها هنا ابراهيم عليه السلام امام الانبياء وانما - 00:08:50

اولد ذريته وفيهم اسماعيل جد محمد عليهم جميعا افضل الصلاة والسلام. فيعود الایماء مرة اخرى الى منزلة صلوات الله وسلامه  
عليه مرتبطة بهذا البلد الذي تنفيذون ظلاله هذه الايام في رحاب بيت الله الحرام - 00:09:10

هذا القسم وما سبق من الآيات فيه اشعار بعظيم المنزلة التي كانت لرسول الله صلي الله عليه وسلم حتى جاءت في قسم اكتر من  
كتاب الله الكريم. نكمل ما بقي في هذا الفصل من الآيات لنتنقل الى الفصل الذي يليه في قسمه تعالى له ليحقق مكانته عند -

00:09:30

صلى الله عليه وسلم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على رسوله محمد وعلى الله واصحابه به اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. وتب علينا انك انت التواب الرحيم - 00:09:50

قال قال القاضي قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتابه التعريف بحقوق المصطفى الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى. وقال تعالى الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه قال ابن عباس رضي الله عنهم هذة الحروف اقسام الله تعالى بها. هذه الحروف اقسام اقسام - 00:10:10

الله تعالى بها وعنده وعن غيره فيها غير ذلك. وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله الالف والله تعالى واللام جبريل والميم محمد محمد عليهما السلام. حكى هذا القول السمرقندى ولم ينسبه - 00:10:40

لا سهل وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه. وعلى هذا الوجه الاول يحتمل قسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه. ثم فيه من فضلياته قرآن قران اسمه باسمه نحو ما تقدم - 00:11:00

نعم هذه كما تقدم في مجلس ليلة الجمعة الماضية فيما يتعلق بتفسير الحروف المقطعات في اوائل السور وهي كما تقدم اربعة عشر حرفا جاءت في كتاب الله وصدرت بها بعض السور في القرآن نحو الف لام ميم - 00:11:20

ونون وصاد وقاف وحام وياسين وامثالها. هذه الآيات تفاؤت اهل العلم سلفا وخلفا في تبيين المراد منها. ذلكم ان كتاب الله الذي انزل بلسان عربي مبين انزل تحديا للعرب وهم امة اللسان والفصاحة والبيان. فكان هذا اللون من الآيات في القرآن فيه قدر عظيم - 00:11:40

من اقامة الحجة على العرب واعجائزهم ان يأتوا بمثله او بصورة منه. فذهب طائفة من اهل العلم الى ان هذه الحروف هي رموز لمعان اريد بها على سبيل الاختصار والايجاز والاعجاز الالماح الى معان يتفاوت اهل العلم في ادراكتها فيما ذهب - 00:12:10

من المحققين عن الامساك في تفسير مثل هذه الحروف وايصال علمها الى الله فيقال في تفسيرها الله اعلم بمرادها لكنها جاءت ايضا على نحو من الاعجاز الذي تحدى القرآن به العرب ان يأتوا بمثله فان العرب على فصاحتها العظيمة - 00:12:34

وبлагتها الوافرة شعرا ونثرا فانها ما عهدت في لسانها ان يتكلم متكلمتها ويقول قائلها حروفا مفردة في خطابه. فلا يعهد لا في شعر ولا في نثر ان يقال نون وصاد وقاف واللام ميم. فجاء القرآن - 00:12:54

وبهذا المنحى باسلوب جديد ما عهدهم العرب فكان ايضا هذا ابلغ في التعجيز. وعلى كل فما هنا هو طرف من الذي مضى عنه في مجلس ليلة الجمعة الماضية. يقول القاضي عياض رحمه الله - 00:13:14

قال ابن عباس في قوله الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. اي مطلع سورة البقرة. قال هذه الحروف اقسامها الله تعالى بها وعنه يعني عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن غيره فيها غير ذلك. يعني في تفسيرها وبيان المراد منها - 00:13:31

قال سهل رحمه الله الالف هو الله واللام جبريل عليه السلام والميم محمد صلى الله عليه وسلم. اذا هذا على منحى ايجاد معان لهذه الحروف وانها رموز الى معان مختصرة مضمونة فيها. فالالف هو الله واللام جبريل والميم - 00:13:51

محمد صلى الله عليه وسلم. حكى هذا القول السمرقندى وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه. فعلى هذا الاتجاه يكون تفسير الآية هكذا. قال وعلى الوجه الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه. ومن - 00:14:11

فضيلته ان ذكر فيه اسمه مقورونا باسمه سبحانه وتعالى على نحو ما تقدم. نعم. وقال ابن عطاء في قوله تعالى قاف القرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل - 00:14:31

طاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك في ولم يؤثر ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله. يقول اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم. اين القسم؟ قاف القرآن المجيد. القسم هنا بالقرآن لكنه - 00:14:51

اراد ايضا على هذا الاتجاه تفسير قاف هنا بانه قسم بقلبه صلى الله عليه وسلم فكان المعنى وقلب محمد والقرآن المجيد. فسر قاف هنا فيما ذكر ابن عطاء ان القسم هنا بقوة قلب رسول الله - 00:15:11

عليه الصلاة والسلام ما المقصود بقوة القلب هنا؟ قال احتماله للوحى وللخطاب وللمعجزات الكبار التي تحملها قلبه عليه الصلاة

والسلام فلم يتأثر بذلك وما ذاك الا لعلو حاله وعظيم منزلته صلوات - [00:15:31](#)

الله وسلامه عليه. كل ذلك كما اؤكد هو على الاتجاه الذي يرى ان لهذه الحروف المقطعات تفسيرا ومعنى مضمونا وعليه ايضا اقاويل عدد من اهل العلم كابن عباس وقتادة ومجاحد وغيرهم من كبار مفسري امة الاسلام - [00:15:51](#)

الاتجاه الآخر الذي يمتنع عن تفسير هذه الحروف هو ايضا مذهب طائفة من كبار اهل العلم سلفا وخلفا. ويمسكون فيه عن تفسير بهذه الحروف ويقال فيها الله اعلم بمرادها. نعم. قيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله تعالى. وقيل - [00:16:11](#)

قيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا. نعم هذا في تفسير معنى قاف. ذكر ابتداء قول ابن عطاء ان المراد به قسم بقوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم. ثم اورد المعاني الاخر التي جاءت على السنة بعض اهل العلم. قيل قاف اسم للقرآن وقيل - [00:16:31](#) اسم لله تعالى وهذا ايضا مؤثر حتى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير ذلك فمهما تعددت فان الاشكال انه لا سبيل على اقامة دليل يثبت معاني احد هذه الاحتمالات ومن ثم امسك طائفة من - [00:16:51](#)

عن الخوط في معناها وجعلوها موقولا الى علم الله سبحانه وتعالى. وقال جعفر بن محمد رحمة الله تعالى في تفسير النجم الى هواه. انه محمد صلى الله عليه وسلم. وقال النجم قلب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:11](#)

هو انسحاب من الانوار. وقال انقطع عن غير الله. هذه سادسة الايات التي ساقها المصنف رحمة الله وفي هذا فانظر لها هنا الى امرین او لهما كيف انه جمع رحمة الله عددا من المواضع في القرآن التي قيل فيها - [00:17:31](#)

انها قسم بنبينا صلى الله عليه وسلم. وثانيا جعل المقدم من هذه الموضع هو الاوائق والذي جعل اهل العلم فيه على القول الراجح. فصدر الفصل بقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون. حيث نقل هناك اجماع المفسرين - [00:17:52](#)

على انه قسم بعمر نبينا صلى الله عليه وسلم. فتدرج من الموضع التي يقوى فيها القول. وينعقد الاجمال ويوشك الاتفاق على ان المراد به القسم برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تدرج فختم الفصل بالموضع التي - [00:18:12](#)

لك ان تقول يضعف فيها القول انه قسم برسول الله عليه الصلاة والسلام لكنه لا يخلو من ذكر بعض اهل العلم في هذه الموضع ان المراد به القسم فاورده في الفصل لهذا المعنى. هذه الآية السادسة والنجم اذا هو. المتبدلة يا احبة من هذه - [00:18:32](#)

الآية والتي يفهمه كل عربي انه قسم بالنجم. الجرم المعروف في السماء الكوكب المضيء. اقسم الله به اذا هو اذا سقط فان بعض النجوم يهوي وبعضه يرسل شهابا وبعضه يتحرك في السماء فاقسم الله به على الماء التي بعدها - [00:18:52](#)

النجم اذا هو ما ضل صاحبكم وما غوى. لكنه اورد لها هنا عن جعفر بن محمد ان المراد بالنجم هنا محمد صلى الله عليه وسلم والنجم اي رسول الله عليه الصلاة والسلام. اذا هو يعني اذا انسحاب صدره من الانوار. ليس هذا صرفا - [00:19:12](#)

عن المعنى فان هو يأتي مضارعه من هو يهوي وهو السقوط من اعلى. وهو الذي فسر به النجم المضيء والنجم اذا هو عندما يهوي الى الارض. ويأتي هو ومضارعه يهوي. يهوي يعني يحب الشيء - [00:19:32](#)

هواه ويتعلق به قبله. والنجم اذا هو يعني اذا فسر المراد ان النجم هنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم تم في المعنى اذا هو قلبه وتعلق بنور الوحي فاضاء له صدره. قال ومعناه انقطع عن غير الله. فيشرق - [00:19:52](#)

اذا اتصل بالله ويعظم ايضا انواره اذا اتصلت بنور الوحي وهذا المعنى كما قلت لا يزال هو الاضعف في السياق الراجح الذي يتبدّل الى الذهان والذي عليه اكثر المفسرين والعلم عند الله. وقال ابن عطاء رحمة الله تعالى في قوله - [00:20:12](#)

على والفجر وليل عشر. الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه تفجر الایمان هذه اخر الايات في هذا الفصل القسم بالفجر في سورة الفجر والفجر وليل عشر. ايضا هذا غير المشهور - [00:20:32](#)

غير المعروف بين اهل العلم وغير الذي عليه الاكثر عندما يفسرون الفجر بزمان الفجر المعروف وهو الصبح وان الله اقسم ثم على خلاف بين اهل العلم هل المراد الفجر الزمان من حيث هو في كل الايام؟ ام المراد به فجر يوم النحر على وجه - [00:20:52](#)

بخصوص ام فجر يوم عرفة للتصاله بقوله وليل عشر هذه اقاويل متقاربة لكنها تشتراك في ان الفجر مراد هو الزمن المعلوم الذي اقسم الله تعالى باجزاء منه في عدة مواضع من كتاب الله اقسام الله بالفجر واقسم بالعصر - [00:21:12](#)

وافسم بالضحى هذه مواضع من الزمن جاء القسم بها تنويها وتشريفا ورفعه للقدر كما تقدم. هذا المتبادر والذى عليه الاكثر لكنه ساق عن ابن عطاء معنى ها هنا ان الفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم قال لان منه تفجر الایمان - [00:21:32](#)

فأخذ فيه دلالة اللغة لان الفجر الذي هو الصبح انما سمي فجرا لانفجرار ضوء النهار بعد ظلام الليل فكان انفجرار ما اصاب الكون حتى تجلى الظلام وتبدد وانتشر الضياء وعم النور فسمي الفجر فجرا لهذا المعنى - [00:21:52](#)

فاستعير هذا المعنى في هذا القول قيل والفجر اي فجر الكون في الحدث الذي انبثقت منه انوار الهدایة حتى ظلمات الجاهلية هو بعثته صلى الله عليه وسلم فحملوا المعنى في هذا القول على ان المراد بالفجر هو رسول الله صلى الله عليه - [00:22:12](#) وسلم ويتأتى عندئذ القول بأنه موضع اقسم الله فيه برسوله صلوات الله وسلامه عليه وان كان المشهور هو الراجح وما عليه الاكثر خلاف ذلك والله اعلم. قال القاضي ابو الفضل لاحصبي رحمه الله تعالى الفصل - [00:22:32](#)

في قسمه تعالى جده له ليتحقق مكانته عنده. قال جل اسمه الفصل الخامس في تعالى جده تعالى جد ربنا. ومنى تعالي جد ربنا الجد العظمة. وانت تقول وتعالى جدك ولا الله غيرك في دعاء الاستفتاح فالجد العظمة والمكانة. ومن اللطيف في هذا المعنى ما اخرجه الامام احمد في مسنده من حديث انس رضي - [00:22:52](#)

الله عنه قوله كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران يعني كان الرجل من الصحابة اذا حفظ هاتين السورتين العظيمتين وهمما الزهرا وان والغياثيان. فاذا حفظ قال كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد فينا. يعني عظم - [00:23:22](#)

قدره وفي رواية اخرى ايضا عند احمد في المسند كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران يعد فينا عظيمما. فالجد هنا العظمة قسمه تعالى جده تعالى جد ربنا وتعاظم وتبarak قسمه سبحانه له. والفصل الذي انقضى - [00:23:42](#)

اقبل قليل قسمه سبحانه وتعالى به بعظيم قدره صلوات الله وسلامه عليه. فشمرة ثمة توافق واتصال وثيق بين الفصلين مع فارق جوهري. الفصل الذي سبق في قسم الله برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الفصل - [00:24:02](#)

في قسم الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاثبات مكانته عنده. اذا هذا فصل سيرد فيه القاضي عياض رحمه الله الله لونا لطيفا ومواضع اخر من كتاب الله فيها قسم اقسم الله تعالى به باشياء من خلقه لكن - [00:24:22](#)

عليه شيء يتعلق بعظيم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكم في كتاب الله يا احبة من الایات التي اراد الله اثبات عظيم مكانة نبیه صلى الله عليه وسلم فكان ذلك على سبيل التوكيد بقسم الهي يقسم - [00:24:42](#)

ربنا وله ان يقسم بما شاء كيف شاء جل في علاه. يقسم ليقول للامة ان نبیه صلى الله عليه وسلم عظيم القدر والمكانة عنده صلوات الله وسلامه عليه. اذا هذا فصل في قسمه تعالى جده له - [00:25:04](#)

اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحقق مكانته عنده. وسيرد لها هنا جملة من المواضع القرآنية. فيها عدد من الایات اثبات لمكانة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاسمع رعاك الله. نعم. قال رحمه الله تعالى - [00:25:24](#)

قال جل اسمه والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى. ولسوف يعطيك ربك ففترضي. الم يوجدك يتيمها فاوی ووجدك فھدى ووجدك عائلا فاغنی فاما اليتيم - [00:25:44](#)

لا تقهروا واما لفلا تنهى بنعمة ربك فحدث. نعم سورة الضحى التي يحفظها فينا الصغير قبل الكبير ونسمعها كثيرا خلف ائمتنا في الصلوات ونقرأ بها كثيرا. وهي من قصار المفصل في كتاب الله بل قيل هي مطلع - [00:26:24](#)

المفصل القصير في القرآن من الضحى الى الناس. هذه السورة من بين المواضع في القرآن التي تناولت مكانة المصطفى صلى الله عليه وسلم تأتي سورة الضحى من بين سور القرآن - [00:26:55](#)

المبينة لمكانة رسول الله عليه الصلاة والسلام درة متأللة وقلبا نابضا. في سورة الضحى تجد حفظك الله همسا دافئا وتتجد فيها ايضا حنانا يتدفق وعنابة عظيمة برسول الله عليه الصلاة - [00:27:12](#)

السلام في سورة الضحى لطف عظيم من الرب العظيم بالنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. فيه احتواء لقلبه العظيم فيه تطبيب لمشاعره فيه تلطيف لخواطره صلوات الله وسلامه عليه. سورة الضحى كل اية فيها نابضة - [00:27:32](#)

بهذا القدر العظيم منذ القسم الذي استفتحت به السورة والضحى والليل اذا سجى. اقسم الله باني من اباء الزمان احدهما في الليل والآخر في النهار. لكن كلاهما هو الزمن الذي يكون اصفى اوقات الليل - [00:27:52](#)

او اوقات النهار فالليل وليس اوله انما الليل اذا سجى اذا ارخي سدوله وانتشر الظلم وسكن الكون هذه لحظة يقسم فيها الله كما اقسم بالضحى الذي هو مطلع النهار. وببداية انتشار الضياء حين يتنفس الصباح - [00:28:12](#)

الله وتنطلق الخائق تبحث عن رزق الله. فانظر الى الزمن الذي اقسم الله به تجد انه ايضا يتضمن لطفا من بيبي اباء الزمان او اوقاته يؤتى بهذين الزمانين لمناسبة الموضوع الذي تضمنته السورة والضحى والليل اذا - [00:28:32](#)

سجى ما ودعك ربك وما قل. والله لا تكاد تجد موضعها في كتاب الله. يلمس فؤاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحيطه بقدر عظيم من اللطف والاكرام والمودة والانعام كما تجد في هذه الآيات. خصوصا اذا علمت ان السورة - [00:28:52](#)

لما نزلت بعدهما ابطأ الوحي عنه صلى الله عليه وسلم وفتر وانقطع مدة فطفق بعض المشركين يسخر ويهزأ برسول الله عليه الصلاة والسلام ليقول قائلهم قد اجرك ربك ويقول اخر قد ودعك وقلبك يعني ابغضك. ويقول اخر ما نرى شيطانك الا قد هجرك. وامثال هذا من - [00:29:12](#)

سخريات التي نعلم كم هي جارحة في النفوس البشرية؟ وكم هي مؤلمة في قلب عظيم امتلا اتصالا عظيما الملوك الاعلى فيأتي هذا السياق القرآني بهذا الواقع وبهذه المعاني التي هي في غاية اللطف كما ترى. لا في الالفاظ - [00:29:37](#)

التي سيقت بها الآيات ولا في المعاني التي تضمنتها اعظم ما يكون. فوالله كم مرة قرأت حفظك الله سورة الضحى وكم مرة سمعتها من قارئ سواك وكم نحفظها لاطفالنا وصغارنا؟ صدقا كم مرة شعرنا انها آيات وسورة - [00:29:57](#)

فيها لطف عظيم من رب العظيم بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم. كم مرة انسست افندتنا آيات هذه السورة ونحن نقرأها او نستمع اليها. تؤنس فؤادنا نحن لم؟ لأنها ايناس لفؤاد المصطفى عليه الصلاة والسلام. فنفرح لعلمنا ان - [00:30:17](#)

انتهى ايات تنزلت من فوق سبع سماوات وفيها القدر العظيم من المعاني الكبار التي ارادت اثبات هذا المعنى العظيم مكانة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. والله ما كانت الآيات مجرد اسكات لافواه قريش الساخرة اذاك فحسب - [00:30:37](#)

لكنها انطاق يسمع الكون الى يوم القيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم القدر عند ربها يا اخي اسمع ربها وهو يقول ما ودعك ربك وما قل وللاخرة خير لك من الاولى. ولسوف يعطيك ربك فترضي. والله انها آيات تملأ القلب سرورا - [00:30:57](#)

ابتهاجا وانسا ان يكون خالق الخلق ورب العالمين والاه الاولين والاخرين يتولى بذاته العلية قلب عبد من عباده مباشرة بهذا القدر العظيم من الملاطفة والاحتواء والتطييب وملء هذا الفؤاد بهذا المعنى الكريم تالله ما هو الا لمكانة عظيمة. ولرسالة جليلة ولمنزلة رفيعة. تأنس افندته - [00:31:20](#)

هنا ايها المسلمين بمثل هذا السياق لانها رفعة لمنزلة نبينا صلى الله عليه وسلم. ورفعة منزلته رفعة لامتنا لعلمنا انه والله ما اتاها الله صلى الله عليه وسلم ما اتاها الله فضلا ولا منزلة ولا شرفا ولا مكانة - [00:31:50](#)

الا جعل ذلك لامته صلى الله عليه وسلم. فنحن والله احظى واسعد من يجد في مثل هذه المواقع في شريعة الاسلام مؤئلا عظيما رسول الله عليه الصلاة والسلام. ما ودعك ربك وما قل. اهي مجرد دفع لتهمة - [00:32:10](#)

تداولتها السنة كفار قريش يمكن ان تقول هذا. لكنها في المعنى الاعمق والابعد والاكبر ان الله عز وجل الذي تولاه قبل النبوة فهيهأه واصطفاه وجعل له من الارهادات قبل ان - [00:32:30](#)

نبيا فحفظه وسلمه واحاطه بعنياته قبل ان يكوننبيا فالله ما الظن به بعد يعني اصطفى للنبوة وانزل عليه الوحي وللاخرة خير لك من الاولى. ثم يستمر هذا الاكرام الالهي ليقول له ربها ولسوف يعطيك ربك فترضي - [00:32:50](#)

والله لو قال لنا عظيم من العظام وملك من الملوك وثري من الاثرياء وغني من الاغنياء لسوف اعطيك حتى تقنع وما تطلب فهو مجاب وما سأله اعطيتك لشعرت انك ملكت الدنيا بما فيها. فكيف اذا كان الغني الكريم رب العالمين؟ يقول - [00:33:14](#)

لعبد من عباده ولنبي من انبيائه ولسوف يعطيك ربك فترضي. ما الذي يرضيه صلى الله عليه وسلم؟ والله ما بحث في حياته التي

امتدت ثلاثا وعشرين سنة في النبوة ما بحث عن حظر نفسه قط لا في طعام ولا شراب ولا لباس ولا - [00:33:34](#)

سكن انما حمل هم امته ونون نون انه لا يرضيه الا ان تدخل امته الجنة. عاش رؤوفا رحيميا يقودها ويخرجها من الظلمات الى النور. وسيكون معها حتى يوم الحشر. وهو ينذد عن امته ويقول يا رب امتي امتي. فادا - [00:33:54](#)

طرق باب الجنة انما يسوق امته صلى الله عليه وسلم لتكون اول الامم دخولا. فكم نحن اصحاب حظوة وكراهة هذا النبي العظيم صلوات الله وسلامه عليه لتعلم عبد الله انه حيثما وجدت موضعها في شريعة الاسلام فيها رفعة لقدر نبينا - [00:34:14](#)

صلى الله عليه وسلم فانه والله حق لنا ان نفرح بها. بل وان نطير بها سعادة وانس. لعلنا ان شرفه شرف لنا وان رفعة مكانته فخر لنا وان نعول ومنزلته ايضا انما يعود بكل الخير لنا. فنحن انما نحمل هذه المعاني - [00:34:34](#)

لانها في كتاب الله ايات تتلى الى يوم القيمة على افواه الصغار والكبار. تستمعها الاذان. تأنس بها القلوب تقع موقعها في الافيدة المؤمنة لتفق بعد ذلك على قاعدة صلبة اذا كان هذا القدر العظيم لامام الانبياء وخاتم - [00:34:54](#)

المرسلين وحبيب رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه. وينزل فيه رب ايات بوحي من فوق سبع سماوات ينزل بها جبريل عليه السلام اعلاء لمكانته ورفرفة لمنزلته وتعظيمها لشأنه صلوات الله وسلامه عليه. يبقى السؤال الاكبر فاي منزلة - [00:35:14](#)

له في قلبي وقلبك واي مكانة احلناته عليه الصلاة والسلام في القلوب والافيدة وما الذي يجب ان يكون محله والمبدأ له في قلبي وقلبك عبد الله والله ان لم يكن له المكان الاعظم والمحل الاسامي والمرتبة الاشرف فاننا لم نفقه بعد مثل هذه - [00:35:34](#)

الايات من كتاب الله وما وعيينا تماما عظيمة قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نعلم بعد ما الذي يجب ان نعيش في قلوبنا ووفاء وصدقنا في الایمان والطاعة والاتباع لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه. اذا هذا هو اول المواقع في - [00:35:54](#)

فصل الذي خصه المصنف رحمه الله لذكر الايات التي اقسم الله فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم من اجل بيان مكانته وتحقيقها عنده سبحانه وتعالى. نعم. قال القاضي رحمه الله - [00:36:14](#)

الله تعالى اختلف في في سبب نزول هذه السورة. فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام. نعم وجاء ذلك في رواية اخرجها الشیخان البخاري ومسلم - [00:36:31](#)

الله تعالى من حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال اشتكي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكي يعني مرض او تعب فلم يقم ليلة او ليلتين. يعني لم يقم يصلی من الليل كما هو دأبه وشأنه عليه الصلاة والسلام. فقالت - [00:36:51](#)

له امرأة يعني من قريش. قيل هي امرأة ابى لهب ام جميل وقيل غيرها. فقالت له امرأة ابى لارجو ان يكون شيطان قد تركك. وفي هذا من الهزء اولا والسخرية وفيه من العناد واستمرار التكذيب ثانيا. وفيه ايضا - [00:37:11](#)

من الاذى العظيم لفؤاد سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه. واجز مسلم ايضا نحوه فقال نزلت هذه السورة بعد ما حضرت هذه المقالة اثر انقطاعه عليه الصلاة والسلام عن قيام الليل مدة بسبب مرضه وشكواه صلوات الله وسلامه - [00:37:31](#)

وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت هذه السورة. نعم وجاء هذا ايضا عند البخاري ومسلم كذلك من حديث من حدث جندب وغيره قال ابطأ جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقال المشركون - [00:37:51](#)

قد ودع محمد يعني ودعه الله ودعه رب يعني هجره وانقطعت نبوته وانتهت قصته فانزل الله هذه السورة وعند البخاري بلفظ احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة ابطأ شيطانه - [00:38:11](#)

نزلت هذه السورة وعلى كل فانت ترى ان سبب نزول السورة كما ثبت في الصحيحين وغيرهما انه انقطاع الوحي او انقطاع قيامه عليه الصلاة والسلام وفي كلتا الحالين تسلط السفهاء من كفار قريش بالستتهم طعنا واذى في رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:38:31](#)

سلام وفي الوحي الذي نزل عليه من ربها. فجاءت الايات بحسب شافيا. ويدا حانية ونبضا متدفعا بهذا احتواء وهذا التطبيب لقلب رسول الله عليه الصلاة والسلام ليقسم له ربها انه ما ودعه وما قالاه. نعم. قال القاضي - [00:38:51](#)

امام ابو الفضل رحمه الله تعالى تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى له وتنويعه به وتعظيمه ستة وجوه الاول القسم له عما

اخبره به من حاله بقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى - 00:39:11

اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة. نعم. اول وجوه التعظيم في السورة ها هنا ان الله اذ اراد ان يخبر عن مكانته عليه الصلاة والسلام عنده سبحانه وتعالى اقسم له على هذه القضية وكلنا - 00:39:33

ايعلم ان ربنا لا اصدق منه سبحانه ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا ومهما قال ربنا فان والله مؤمنون مصدقون وليس كلام ربنا بحاجة الى قسم من اجل ان نؤمن ونصدق به عشر البشـر - 00:39:53

لكن القسم يظفي على المقسم به جلالة وهيبة وتعظيمها. وهذا المقصود ولو كانت الآية نزلت ابتداء يا محمد ما ودعك ربك وما قلاك. لتحقق المراد فما وجه القسم اذا؟ وجه القسم تعظيم. وتأكيد لهذه القضية العظيمة - 00:40:13

فاذ يقسم ربنا سبحانه فانما هو تنويه وتعظيم واعشار بجلالة المقسم عليه وهذا هو المقصود في قوله والضحى والليل اذا سجى. قال القاضي عياض رحمه الله اي ورب الضحى. على ان المحفوظ هنا هو رب الظهر رب من - 00:40:33

ان يكون القسم بالرب ولا حاجة الى هذا لانه لربنا سبحانه ان يقسم بما شاء فيقسم ربنا ببعض مخلوقاته يكون القسم حقيقة هنا بهذا الجزء من الزمان وهو الضحى مطلع النهار واوله. قال بعض المفسرين وفي اختيار - 00:40:53

الضحى تحديدا من بين فترات النهار لهذا القسم الملائم لمعنى السورة. ولا تنسى ان معنى السورة عاطفة من الدفء والحنان تحيط بقلب رسول الله عليه الصلاة والسلام تثبت عنایة رب به. وعدم هجرانه وعلو منزلته. هذا اللون من المعنى يناسبه جزء من - 00:41:13

هو الضحى قالوا وللطيف في اختيار هذا الجزء من الزمان تحديدا انه مطلع النهار المستمر في صعود وارتفاع فان شمس الضحى ما تزال ترتفع وتتصعد حتى تتوسط السماء وفيها تطمئن واعشار ان شأن المقسم عليه وهو منزلة - 00:41:39

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد كانت الايام في بداية البعثة بمكة انه لا يزال امره و شأنه في علو وصعود كما هي شمس الضحى. وفيه معنى اخر لطيف ان الضحى من بين فترات النهار وهو ابتداؤه الذي يجمع بين ضياء - 00:41:59

وانتشار الاشراقة مع عدم حرارة الشمس وقوتها ووجهها. بخلاف ارتفاع النهار اذا توسيط فالشمس كبد السماء او قبل الزوال او بعد الزوال. فكان هذا الزمان تحديدا الذي ينتشر فيه الضياء مع عدم حرقة الشمس - 00:42:19

وحرارتها وهو ايضا متضمن لنور الرسالة والنبوة الذي سيعم الكون وينتشر في الافق وهو الذي سيكون نور هداية يقود الناس يقود الناس بالرحمة بالوحى الذي بعث به المصطفى عليه الصلاة والسلام ويقودهم نحو جنة عرضها السماوات والارض - 00:42:39

نعم. قال رحمة الله تعالى الثاني بيان مكانته عنده وحظوظه لديه بقوله تعالى ما ودعك ربك وما قل اي ما ترك وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك. الوجه الثاني - 00:42:59

من وجوه التعظيم التي تضمنتها سورة الضحى ان الله يقول له صراحة يا محمد ما ودعك ربك وما قل يعني لا تلتفت الى ما يقوله هؤلاء السفهاء ودعه رباه قلاته ابغضه انقطع عنه الوحى ما ودعك ربك وما - 00:43:19

قال يا محمد ربك كما ترك ولا اهملك قبل النبوة فكيف الظن به بعد ان اصطفاك نبيا؟ كيف كان قبل النبوة عليه الصلاة والسلام؟ اما مات امه قبل ان يتنعم بصحتها ورفقتها اما حرم حنان الابوين ثم اواه جده فلم متع بسيادة جده التي كانت ترفرف راياتها

بين العرب ثم انتقل الى رعاية عمها ابي طالب هذه العناية الالهية التي - 00:43:55

ادركت اليتيم في مطلع حياته وهيأت له ذلك المعنى العظيم الذي يرتقبه لما وصل سن الأربعين صلوات الله وسلامه علي هذه العناية الالهية العظيمة شق صدره لما كان يستنزف في بنى سعد فاتاه جبريل فطرحه فشق صدره - 00:44:15

فاخرج المضفة فغسلها بقسط من ذهب بماء من زمزم ثم اعاده فالتأم صدره ما هذه العناية؟ كل وجوه التي تقرأها وتعلمتها في السيرة النبوية قبل ان يكون نبيا وعصمة الله تعالى له ان يركع لوثن او يسجد - 00:44:35

لصنم او يطوف بحجر هذه العصمة الالهية والعنابة الربانية والاحاطة العظيمة به قبل ان يكون نبيا اي ظن ان يتحول الامر بعد

اصطفاء النبوة والرسالة ليتقلب الى هجران وقليل وبغض وترك ووداع - 00:44:55

حاشا فهذا السياق يملاً الصدر يقيناً. والذي ينزل عليه الوحي رسول الله عليه الصلاة والسلام. والقلب العظيم الطاهر صلوات الله وسلامه عليه مكلوم بتلك العبارات التي تسيء بها كفار قريش الى مقامه عليه الصلاة والسلام. فتنزل الآية والله - 00:45:15  
كم فيها من البسم الشافي؟ وكم فيها من تطيب الخاطر؟ بل كم فيها من رفعة المكانة وعلو المنزلة؟ لما يقول له ربك ولو اردت ان تتقرب لك الصورة فان انسانا عظيماً يمتلك قلبك بحبه - 00:45:36

لو حصل بينك وبينه شيء ما اشعر بالانقطاع او بتغيير العلاقة. كم يضطرب فؤادك؟ وكم تحزن لذلك فكيف سيتبدد ذلك فيذهب هباء منثورا؟ لو انه بادرك وتحدى اليك وقال لك والله ما زلت احبك - 00:45:56

كم تشعر بعظيم العاطفة التي تضرب امواجها في حنايا القلب وتتصدم ايضاً بجوانب الصدر وانت تشعر انك لا زلت لا زلت في دائرة المحبة وهذا المعنى الكبير الذي يأتي من غير مقارنة بحب الله جل جلاله لعبد من عباده - 00:46:15

له ربه فيقول ما ودعك ربك وما قلني بل ويقسم على القضية في قوله والضحى والليل اذا سجن ما ودعك ربك وما قلني. نعم. قال رحمه الله تعالى الثالث قوله تعالى ولآخرة خير لك من الاولى. قال ابن - 00:46:35

اسحق اي اي مالك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطيتك من كرامة الدنيا. وقال سهل رحمة الله اي ما ادخلت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا. انظر معى - 00:46:55

كيف يتتابع السياق القرآني في تطبيب خاطر القلب النبوى؟ وفي احاطته بالعناية واللطف والرعاية كيف انه له اولاً استمرار المحبة والاصطفاء ما ودعك ربك وما قلني ويتصاعد هذا في وثيرته درجة ليقول له ربه ولآخرة خير لك من الاولى. لتعلم ان القضية ليست تفنيداً - 00:47:15

ل شباهات بثتها افواه قريش. لكنها اثبات لمنزلة اعظم ما له عند ربه. مكانته عند خالقه. المنزلة العظيمة التي اصطفاه لها رب رب العالمين سبحانه وتعالى. يقول ولآخرة يا محمد خير لك من الاولى. قيل معناه - 00:47:41

الدار الاخرة يوم القيمة خير لك من هذه الدار الاولى بمعنى ان ما خصك الله به وما اصطفاك له وما هيأك له وما حباك به في الدار الاخرة يوم تلقى الله خير من النبوة التي رفع بها قدرك بين العباد في - 00:48:01

الدنيا وما الذي جعله الله له مدخراً في الآخرة؟ الشفاعة الحوض المقام المحمود كل ذلك لا يزال محمد لا يزال لك قدر مدخل عن ربك اعظم مما اوتت اياديه في الدنيا. وقيل معناه ولآخرة - 00:48:21

اي للحال الآخرة من احوال الدنيا التي ستمر بك يا محمد خير لك من حالك الاولى التي مضت عليك في حياتك يعني تبشير له عليه الصلاة والسلام بارتفاع راية الدين وظهوره وعلو كلمته وانتشار - 00:48:41

ضوئه في العالمين ولا الآخرة لا الحال الآخرة يا محمد من بعثتك ودينك ورسالتك ونبيتك خير لك من الاولى. خير من الحال الاولى التي انت عليها الان. خير من حاله عليه الصلاة والسلام لا يزال في صدود قريش - 00:49:01

اعراضها وتكتيبيها بل وصدتها عن سبيل الله يا محمد للآخرة التي تأتي احوالها لاحقة خير لك مما انت فيه الان وما سيمرك لك اما رأيت انه ليس مجرد تسلية للفواد - 00:49:21

كلهم صلوات الله وسلامه عليه بل هو فوق ذلك بشارة يرفرف لها القلب سعادة وفرح وانسا. انما الدعوة الى عز وظهور وانتشار وان مآل امره عند ربه الى مزيد من رفعة شأنه وعلو المكانة صلوات - 00:49:38

الله وسلامه عليه ولآخرة خير لك من الاولى. نعم. قال رحمة الله الرابع قوله تعالى سوف يعطيك ربك ففترضي. وهذه اية جامعة لوجوه الكراهة وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة. قال ابن اسحاق رحمة الله تعالى يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب في الآخرة. يرضيه - 00:49:58

يعني بالفوز والظفر. بالفوز بمحاباه والظفر على اعدائه. يرضيه ربه سبحانه وتعالى بالظهور والانتصار طاري والفوز بتحقيق المراد من رسالته ودعوته في الدنيا وبالثواب في الآخرة. نعم. وقيل يعطيه الحوض والشفاعة - 00:50:28

اما تأملت معي الان ان السياق لا يزال يتتابع في تصاعد في انبات مكانته العظيمة عند ربه ابتدأ بقوله ما ودعك ربك وما قل ما هجرك ربك يا محمد وحاشا وما ابغضك وما قالك ولا تركك والذي احتواك واعتنى بك - [00:50:48](#)

ورعاك قبل ان تكون نبيا اولى ان يعترني بك بعد ان اصبحت نبيا وحل عليك نور الوحي. ثم قال له بعد وللاخرة خير لك من الاولى. اذا كانت القضية تسلية للرؤاد الحزين الذي اذته عبارات قريش. فان قوله سبحانه - [00:51:08](#)

انه ما ودعك ربك وما قل كاف والله تمام الكفاية في تبديد كل حزن وزوال كل هم لكن السياق القرآني يستمر وكلام رب العالمين يتتابع في النزول على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليقول له وللاخرة خير لك من الاولى يا محمد - [00:51:28](#) الاخرة لك عند الله اعظم مما اوتيت في الدنيا. ولا يزال لك من الحظوة والكرامة اعظم مما بلغك ووصلت اليه والله ان القلب ليزداد في صعود بانس وانشراح وفرح واستبشار فتأتي الآية الثالثة التي تزداد على كل - [00:51:48](#)

كل ذلك الى امام لا حد لها وافق لا انتهاء له ليقول له ربنا على سبيل الوعد ولسوف يعطيك ربك ففترضي يسترضيه رب بالوعد. يا محمد ان كان هذا يحزنك فلك عند الله وعد محقق - [00:52:08](#)

من اكرم الاكرمين انه يعطيك ما يرضيك. ولا يزال هذا الوعد الرباني نافذة امل واستبشار ليس له الصلاة والسلام فحسبنا لنا والله معشر امته نستبشر كل ما قرأتنا مثل هذه الآية وملء افئتنا الشعور - [00:52:28](#)

استقر في قلوب المؤمنين جميعا انه عليه الصلاة والسلام لا يرضيكه والله الا ان تحل امته في اعلى درجات كرامة. فاذا كان هذا هو الذي يرضيكه فان واثقون انه لم ينزل عليه الصلاة والسلام في شأن امته حرضا - [00:52:48](#)

وشفقة ورغبة في بلوغها اعلى المنازل يحمل هذا المعنى العظيم في فؤاده صلوات الله وسلامه عليه واذا كان هذا المعنى قائما ومتتحقق وهو محل يقين في صدورنا فاننا امام استبشار لا حد له ونحن نقرأ قول الله - [00:53:08](#)

ولسوف يعطيك ربك ففترضي. اذا سيعطيك رب ما يرضيكه. فمرحى لنا والله وبشرانا بوعد ربنا اعطاؤه لنبينا صلى الله عليه وسلم ما يرضيكه ونحن نعلم انه لا يرضيكه الا ان تكون امته فعلا - [00:53:27](#)

الدنيا كرامة وعزا وفي اعلى درجات الاخرة شرفا وسؤدا وقربا من ربنا. ليست آية تسلية وتوسيعة على فؤاده عليه الصلاة والسلام فحسب بل لي ولكم وللامة جميما ونحن نملأ القلوب بهذا اليقين - [00:53:47](#)

بعد اكرم الاكرمين سبحانه وتعالى وان ربها ما يزال يكرمه وكرامته والله كرامة لامته فافتتح اليك عبد الله لتعلم ان قدرنا عظيمها في القلب ينبغي ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبا واقترابا - [00:54:07](#)

من سنته ومعرفة باخباره واستمساكا بسيرته وحثا لاتبع خطواته خطوة خطوة لنكون احظى بمثله هذه الكرامة اولانا بنيلها اقربنا من سنته. اسعدنا بتحقيقها اقربنا ايضا من هديه وسيرته. كلنا ذاك - [00:54:27](#)

رجل الذي يسعد والله يوم يلقى الله ليفوز بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. حين لا تسعننا الاعمال ولا ترتقي بنا الصالحات ولا تمتلى لنا الصحائف بما يثقل الميزان لكن كرم الله والطمع في عطائه وفضله - [00:54:47](#)

ونواله ثم المنتظر من شفاعة حبيب القلوب صلوات الله وسلامه عليه الذي تتتسابق النفوس في هذه الدنيا على ترابي من سنته والاگتراف من سيرته وتمام الاقتداء بما اوحى اليه ربها سبحانه وتعالى. هذا المعنى العظيم يا - [00:55:07](#)

كم نقرأه؟ وكم نستمع اليه في ايات سورة الضحى؟ ونحن نشعر انها تسلية عظيمة وبشارات متتابعة وانها رفعة كبيرة والله لنبينا صلى الله عليه وسلم وفي طيات ذلك رفعة لامته وكرامة واي كرامة - [00:55:27](#)

نعم وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب في الاخرة. وقيل يعطيه الحوض والشفاعة - [00:55:48](#)

وروي عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس اية في القرآن ارجى منها ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار. اي والله لا يرضى رسول الله صلى الله عليه - [00:56:08](#)

فكيف يرضي احدهنا لنفسه ما لا يرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له؟ والله ما يرضي لك رسول الله بالبوار والخسران فكيف

ترضاه لنفسك عبد الله؟ يوم ان تنحط الهم فتتنازل عن الواجبات وتتساهم في المحرمات يوم - 00:56:28

ان تهجر النفوس المؤمنة هدى سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه. يقول علي رضي الله عنه وهو المقصود في كلام القاضي عياض عن بعض االنبيء عليه الصلاة والسلام ليس اية في القرآن ارجى منها. ووجه ذلك كما قال لأن الله وعده ولسوف - 00:56:49

ربك ففترطى قال ولا يرطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار نعم لا يرضى هو الذي اخبر عليه الصلاة والسلام لما قال لنا في مشهد من مشاهد يوم القيمة عندما يحال بينه وبين فناء - 00:57:09

من امته فينطلق عليه الصلاة والسلام منافحاً مدافعاً شافعاً فيقول يا رب امتي ينطق عليه الصلاة والسلام لا يبحث عن حظ نفسه في ذاك المقام انما عنك عبد الله. فيقول يا رب امتي امتي - 00:57:29

فيقال له انك لا تدرى ما احدثوا بعده. فيقول عليه الصلاة والسلام سحقاً سحقاً. اذا كان لا يرضى صلى الله وسلامه عليه لا يرضى احد من امته ان يدخل النار فكيف يرضى احد من امته لنفسه بمثل هذا المقام - 00:57:49

بان يجرف على نفسه من السيئات والمعاصي والفواحش والاثام او التفريط في الواجبات او الانتهاك لحدود ما حرم الله او غشيان ما لا يرضى الله عز وجل او انتهاك صروح التوحيد والانغماس في احوال الشرك والخرافات ما لا يرطى رسول الله صلى الله - 00:58:09

عليه وسلم به فكيف يرضى عبد لنفسه ما لا يرضاه لهنبيه صلوات ربي وسلامه عليه. هذا المأثور عن علي رضي الله عنه في قوله انها ارجى اية في كتاب الله او ليس في القرآن اية ارجى منها. جاء مثل هذا المعنى على السنة عدد من الصحابة - 00:58:29

في تحديد ببعض مواضع من القرآن انها ارجى ما يكون في كتاب الله. كما صح ايضاً في في الترمذى عن علي رضي الله عنه قوله ما في القرآن اية احب الي من قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما - 00:58:49

دون ذلك لمن يشاء. ومثل هذا ايضاً جاء عن عدد من السلف رحمة الله عليهم اجمعين في تحديد مواضع من كتاب الله انها ارجى ما يكون. يعني يتتحقق فيها عظيم الرجاء بما فيها من عظيم رحمة الله - 00:59:07

منها حديث علي رضي الله عنه كما اخرج الترمذى ما في القرآن اية احب الي من قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ما دون ذلك لمن يشاء. واثر ابن مسعود رضي الله عنه لما قال ليس في القرآن ارجى من قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا - 00:59:27

من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً. وقال غيرهم ارجى اية لاهل التوحيد وهل يجازى الا الكافور؟ وقال غيره ان لقد اوحى اليانا ان العذاب على من كذب وتولى. وقال بعضهم ارجى اية وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو - 00:59:47

وعن كثير وقال غيرهم كما ذكر ابن المبارك في اية قوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم قال هذه ارجى اية في كتاب الله وللسلف مواضع متعددة يشيرون فيها الى عظيم التعلق برجل الله في بعض ايات القرآن والمعمول على عظيم كرم الله - 01:00:07

الا ورحمته. نعم. قال رحمة الله تعالى الخامس ما عده تعالى عليه من نعمه وقرره من الآئمه قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هدايته الناس به على اختلاف التفاسير. ولا مال له فاغناه الله بما اتاها - 01:00:27

او بما جعله في قلبه من القناعة والفنى ويتيماً فحدب عليه عمه وواهله. وقيل اواه الى الله وقيل يتيم لا مثال لك فاواه اليه. وقيل المعنى الم يجدك فهدي بك ضالاً واغنى بك - 01:00:47

واوى بك يتيمما ذكره بهذه المفهوماته على المعلوم من التفسير لم يهمله في حال صغار وعيشه ويتمه وقبل معرفته به. ولا ودعه ولا قالاه. فكيف بعد اختصاصه واصطفائه نعم لا يزال في السورة مواضع فيها عظيم الاشارات الى منزلة رسول الله عليه الصلاة والسلام وما اشتملت عليه الآيات العظيمات في هذه السورة سورة - 01:01:07

الضحى من عظيم الملاطفة وعظيم وعد الله له تعالى بكريم العطاء والمن والجزاء ووعده باعظم الوعود اسمى المراتب في الجملة سورة الضحى كما سنكمل في ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى فيها هذا المعنى العظيم في منزلة رسول - 01:01:37  
صلى الله عليه واله وسلم وحق لاحدنا وقد وعي شيئاً من هذه المعاني قول القائل صلى عليك من اصطفاك لوحبيه ما سبحت لجلاله

الافواه يا بر ما اسدي وما ابدي وقد اتنى عليك الله - 01:01:57

املؤوا ليتكم ايها الكرام بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اجعلوها صلاة وسلاماً تتحرك بها الاسنة سيناء وتتبض بها القلوب وتتحرك بها اوراق المحبة في الصدور لرسول الله صلى الله عليه وسلم حباً يحملنا - 01:02:17

جميعاً بكثرة الصلاة والسلام عليه إلى الاقتراب من سيرته وهديه. والاستنان به في كل شأن من شؤون الحياة صغیرها وكبیرها فتلک والله عنوان السعادة في الحياة والبركة التي يمسي احدهنا عليها ويصبح في هذه الحياة ملأ الله اوقاتنا - 01:02:37

او قاتکم برکة وعمرها بطاعتھ وجعل ليتکم هذه مبارکة بكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. فاللهم صلي وسلم وبارك على عبادک ورسولک محمد كما تحب ان يصلی عليه. وصل يا ربی وسلم وبارک على محمد كما امرت - 01:02:57

ان يصلی ويسلم عليه. اللهم صلي وسلم على نبینا محمد صلاة وسلاماً دائمین ابداً. اللهم صلي وسلم عليه وعلى آل بيته الطیبین الطاهرین وصحابته الغر المیامین والتابعین ومن تبعهم باحسان الى يوم الدین. اللهم ارضی عنا معهم بعفوك - 01:03:17

وكرمك ومنتک يا اكرم الاکرمین. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل يا ربی وسلم وبارک كان على محمد واله وصحبه اجمعین. والحمد لله رب العالمین - 01:03:37